لمعروفا او حالا منه لتخصيصه بالوعد السابق ولو روي بالجزم على جواب الطلب لكان مستقيما والله اعلم فصل قوله في الدعا بالبيت اي فيه كما في نسخه والبيت جار علما بالغلبة على الكعبة زادها الله مهابة قوله روينا في كتاب النسائي الخ قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الامام احمد وغيره باللفظ المذكور في المتن الا انه قال من اركان البيت بدل اركان الكعبة وزاد في اوله عن اسامه انه دخل هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وامر بلالا فاجاف البيت والبيت اذ ذاك على ستة اعمدة فمضى حتى اتى الاسطوانتين اللتين تليان باب الباب فجلس فحمد الله واثنى عليه وساله واستغفره ثم قام حتى اتى ما استقبل من دبر البيت الخ وزاد في اخره ثم خرج فصلى ركعتين في حائط البيت مستقبل وجه الكعبة ثم انصرف فقال هذه القبلة هذه القبلة هذا لفظ احمد وهو حديث صحيح واخرجه ابن خزيمة من طريقين واصل الحديث في دخول الكعبة والصلاة خارجها دون الزيادات عند الشيخين من وجه اخر من حديث ابن عباس عن اسامة قوله الى ما استقبل اي ما استقبله من دبر الكعبة حال دخوله اليها ومشيه تلقا وجهه ودبر بضمتين وذلك بعد امره بلالا باجافة الباب كما تقدم في الرواية اي مخافة الزحمة المانعة من كمال الحضور المقتضي لزيادة الرحمة قوله جبهته هو ما اكتنفه الجبينان من الوجه قوله وحمد الله بكسر الميم اي شكره على ما منحه وقوله واثنى عليه يصح ان يكون تفسيرا للمراد من قوله وحمده ويصح ان يكون من عطف العام على الخاص اي قال الحمد لله وزاد الفاظا في الثنا الجميل ولعل الاخير اقرب والله اعلم ثم رايته في تحفة القاري مال اليه واقتصر عليه قوله وساله اي المزيد من فضله قوله فاستقبله بالتكبير الخ اي مضى بابدال الحمد والثنا والمسالة اي سوال المسائل والاستغفار اي سوال الغفران من الله تعالى قوله ثم خرج صلى الله عليه وسلم وسكت المص عن اخر الحديث السابق بيانه لعدم تعلق غرض الترجمة به واختلف العلما في تعيين هذا المكان الذي صلى فيه صلى الله عليه وسلم عند حائط البيت مستقبل الكعبة وهو احد المواضع التي صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة وقد جمعها المحب الطبري واوردها في القرى وقد نظمتها في ابيات من الرجز هي

مواضع بها الرسول صلى • حول بيت كالعروس تجلى
خلف المقام وبباب الكعبة • والمستجار الحجر والمعجنه
وبحذا الحجر الموصوف • بانه الاسود للتشريف
بفصل بينه وبين الحجر • الطايفون من خيار البشر
وبين حجرة وركن شامي • وحذو غربي ركنه يا سامي
تحت من صلى به سامت • بابا العمرة لهذا اثبتوا
وعند قرب ركنه اليماني • مما يلي الاسود ذا المعاني
والمستجار بين باب سدا • وبين شامي الركن حزت الرشدا

بين اليماني

بين اليماني وركن الحجر • عن ابن اسحاق اتى في خبر
كذا بوجه قبلة ولم يبن • تعيينه كما رومه الفطن
وجوف كعبة بها الرسول • صلى وكان الفتح والقبول
فهذه البقاع صلى فيها • نبينا فزاد ها تنويها
بشرى لمن بهذه قد صلى • قد مس تربا بعلاه حلا
طوبى لمن بوجهه قد مسا • مسته اقدام نبي عظما
والحمد لله وصلى الله • على نبيه ومصطفاه
واله وصحبه والعلما • والتابعين هديه المعظما

فصل قوله قد تقدم انه يستجاب الدعا فيه اي في جميع امكنته من الصفا والمروة وما بينهما قوله والسنة ان يطيل القيام اي مع رفع اليدين كما قال المحقق قدر قامة ولا يلزم من زوال السبب الذي هو رؤية البيت بذلك لعلو الارض الان ورؤيته من اسفله عدم استحباب الرفع للرؤية ايضا كما لا يلزم من زوال سبب الرمل عدم استحبابه قوله فيستقبل الكعبة اي لانها اشرف الجهات وسبق حديث افضل المجالس ما استقبل به الكعبة والكعبة ماخوذة من كعبته ربعته والكعبة كل بيت مربع كما في القاموس وفي كلامهم ان ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم بنى الكعبة مربعة ولا ينافيه اختلاف بعد ما بين اركانها لانه قليل التربيع وهذا اعني ان سبب تسميتها كعبة تربيع ما اوضح من جعل سببها ارتفاعها كما سمي كعب الرجل بذلك لارتفاعها واصوب من جعل استدارتها الا ان يريد قايله بالاستدارة التربيع مجازا او يكون اخذ الاستدارة في الكعب سببا للتسمية لكنه مخالف لكلام ائمة اللغة كذا في التحفة لابن حجر الهيتمي قوله فيقول الخ هو تفسير وبيان لقوله قبله يكبر ويدعو قوله الله اكبر اي ثلاث مرات والرابعة الله اكبر على ما هدانا اي لهدايته ايانا وسبق الكلام على ذلك في حديث معاوية السابق اوايل الكتاب في قوله فيم تكبر الله وتحمده على ما هدانا للاسلام ومناسبة التكبير للهداية الايما الى تنزهه تعالى عن سمة كل نقص وعيب ومنه مخالفة وا لانا معناه اعطانا ومناسبة الحمد لذلك ظاهرة فقد وعد من شكر بازدياد الاحسان واوعد من كفر بعذاب النيران قوله لا اله الا الله زاد في الحصن وغيره وحده وعزاه كذلك الى تخريج مسلم وغيره مما سياتي قوله انجز وعده اي صدق وعده في اظهار الدين وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك من وعده ان الله لا يخلف الميعاد قوله ونصر عبده اي الفرد الاكمل وهو الرسول افضل فهو من العام المراد به الخاص كقوله تعالى ام يحسدون الناس قوله وهزم الاحزاب اي غلبهم وكسرهم وفي قوله وحده ايما الى قوله تعالى وما النصر الا من عند الله ثم الاحزاب جمع حزب والمراد بهم القبايل الذين اجتمعوا على محاربته صلى الله عليه وسلم وتوجهوا الى المدينة واجتمعوا حولها وتحزبوا يوم الخندق في اثني عشر الفا سوى ما انضم اليهم من يهود قريظة والنضير فارسل الله اليهم كما قال ريحا وجنودا لم تروها وبهذا

Copy... ng Sa... versity